

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[400] الْآيَتَانِ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ

وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْرٌ فَصَّلْنَا الْآيَةَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 98 وَهُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ ذَلِيلٌ مِنْ طَلْعِهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ
مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَيَّ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْدَعِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَكُمْ لَآيَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ 99 التفسير هاتان الآيتان تتابعان
دلائل التوحيد ومعرفة الأ، والوصول إلى هذا الهدف يأخذ القرآن بيد الإنسان ويسيح به في
آفاق العالم البعيدة وقد يسير به في داخل ذاته ويبين له آثار الأ في جسمه وروحه، فيتيح
له أن يرى الأ في كل مكان. فيبدأ بالقول: (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة). أي أنكم،
على اختلاف ملامحكم وأذواقكم وأفكاركم والتباين الكبير في مختلف جوانب حياتكم، قد خلقتكم
من فرد واحد، وهذا دليل على منتهى عظمة الخالق وقدرته التي أوجدت من المثال الأول كل
هذه الوجوه المتباينة.